

تفسير الآية : 11 من سورة البقرة .

ماهر الفحل

وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون القائل هو الله تعالى والله يدعو إلى دار السلام وثبت رسوله عليه الصلاة والسلام وهو مبلغ عن الله وكان المؤمنون - [00:00:02](#)

فهم قائمون برسالة الرسول لا تفسدوا في الأرض أي بالكفر والنميمة وإيقاع الشر وغير ذلك أي لا تعصوا في الأرض وكان فسادهم ذلك معصية لله لأن من عصى الله في الأرض أو أمر بمعصية الله فقد أفسد في الأرض - [00:00:25](#)

لأن صلاح الأرض والسماء بالطاعة والفساد خروج الشيء عن حال استقامته وكونه منتفعا به والمقصود هنا إظهار معصية الله النهي عن إظهار معصية الله لأن الفساد هو إظهار معصية الله - [00:00:53](#)

وإنما كان إفساداً في الأرض لأن الشرائع سنن موضوعة بين العباد فإذا تمسك الخلق بها زال العدوان ولزم كل أحد شأنه فحقن في الدماء وسكنت الفتن وكان فيه صلاح الأرض وصلاح أهلها - [00:01:16](#)

أما إذا تركوا التمسك بالشرائع والدين وأقدم كل أحد على ما يراه لزم الهرج والمرج والاضطراب وحصل القتل ونقيض الفساد الصلاح وهو الحصول على الحالة المستقيمة النافعة وكان فساد المنافقين في الأرض أنهم كانوا - [00:01:41](#)

يمايلون الكفار ويمادئونهم على المسلمين بإفشاء أسرارهم إليهم وأغرائهم عليهم وذلك مما يؤدي إلى هيج الفتن بينهم فلما كان ذلك من صنيعهم مؤدياً إلى الفساد قيل لهم لا تفسدوا فمن الفساد في الأرض - [00:02:07](#)

اتخاذ المؤمنين الكافرين أولياء من الفساد في الأرض اتخاذ المؤمنين الكافرين أولياء قالوا إنما نحن مصلحون فجمعوا بين العمل بالفساد في الأرض وإظهارهم أنه ليس بإفساد بل هو إصلاح قالوا ذلك قلباً للحقائق - [00:02:35](#)

وجمعا بين فعل الباطل واعتقاده حقاً وهذا أعظم جناية ممن يعمل بالمعصية مع اعتقاد أنها معصية فهو أقرب للسلامة وأرجى لرجوعه ولذا كان المبتدع على خطر عظيم لأنه يعتقد صحة ما هو عليه من سوء - [00:03:02](#)

وإنما كان العمل بالمعاصي في الأرض إفساداً لأنه يتضمن فساد ما على وجه الأرض من الخيرات والحبوب والثمار والأشجار والنبات بما يحصل فيها من الآفات بسبب المعاصي وبأن الإصلاح في الأرض أن تعمر بطاعة الله والإيمان به - [00:03:27](#)

لهذا خلق الله الخلق وأسكنهم في الأرض وأدر عليهم الأرزاق ليستعينوا بها على طاعته وعبادته وتطبيق شرعه فإذا عمل فيها بضده كان سعياً فيها للفساد وتخريباً لها عما خلقت له - [00:03:51](#)

والمنافقون وقعوا في السبأ ولم ينتفعوا من عقولهم فحقيقة السفه جهل الإنسان بمصالح نفسه وسعيه فيما - [00:04:15](#)